Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

معنى الرضا والقبول والاقبال.

أما الموطن الثانى فهو ما وردت فيه الآيات من نحو: (ويبقى وجه ربك) و(كل شىء هالك إلا وجهَهُ) يقول السهيلى: «والمعنى به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف جلاله ومجده، والوجه لغة ما ظهر من الشىء معقولاً كان أو محسوسا، تقول: هذا وجه المسألة ووجه الحديث، أى الظاهر إلى رأيك منه(١)».

ومن هذا يتبين الآتى:

أ ـ أن السهيلى لم يكن مقلدا عندما ذهب مذهب السلف فى القول بأن اليد والعين صفتان، بل إنه حاول أن يحتكم إلى اللغة، فلما ظهر له فيها محمل قَبل قولهم وارتضاه وأيَّده، وعندما لم يجد فيها دليلا يعتمد عليه فى القول بأن الوجه صفة رَفَضَ مذهبهم، وحمل على الأشعَرِىّ من بينهم.

ب ـ أن السهيلىَّ باحتكامه إلى اللغة والتماسه لكل لفظ دلالة محدَّدة قد خرج من الذين يَعُدُّون هذه الألفاظ صفاتٍ خبرية، فقد سموها كذلك لأن الخبر ورد بها، وتوقفوا فى شأنها ولم يبحثوا عن معناها، وهذا نهج قد رفضه السهيلى، وقد رأيناه يرد على الأشعرى فيقول: إن القرآن «نزل بلسان عربى مبين، فقد فهمته العرب لما نزل بلسانها» وسنرى السهيلى المفسر لايتوقف فى تفسيره ويقول: إن الراسخين فى العلم يعلمون التأويل بردِّ المتشابه إلى المحكم، وبالاستدلال على الخَفِىّ بالجلى، وأنه بهذا تَعظم درجةُ العالم عند الله، وتنفذ الحجة على العباد.

هل أخضع السهيلى اللغة لمعتقده السنى؟

لقد أكسب السهيلى لفظ العين واليد دلالة لم يقلها أحد من متقدمى اللغويين، وهذا قد يؤدى إلى القول بأنه أراد الانتصار للعقيدة باللغة إلى الحد الذى حمل فيه ألفاظها معانى مُسبقة بوحى من معتقده السنى، وقد يدفع هذا

---

(١) الروض الأنف ١/ ٢٦١.